

قصيدة التوسل لسيدي قدور العلامي رحمه الله :

يَا الْوَجَادُ فِي الصَّرْحَةِ عَنْ ذِيْقَةِ الْحَالِ \* جَلْ مُوَلَانَا عَنْ شَبْهِ الْأَمْثَالِ عَالِي  
 غَيْثِنِي يَتَفَاجَى كَرْبِي نَلُوحُ الْأَهْوَالِ \* خَاطِرِي يَتَهَنَّى قَلْبِي يُعُودُ سَالِي  
 لِيَنْ يَرْكَنْ مَنْ بَارَتْ لَهُ جَمِيعُ الْأَحْيَالِ \* عَادَ مَنْزِلَ دِيْوَانِهِ بِالْكَدَارِ مَالِي  
 تَخِيْلِكَ يَا مُوَلَايَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَرْسَالِ \* وَ تَخِيْلِكَ يَا مُوَلَايَ بِجَاهِ كُلِّ وَالِي  
 تَخِيْلِكَ بِالسَّادَاتِ الصَّالِحِينَ الْأَفْضَالِ \* كَافَّةَ الْأَقْطَابِ وَ الْأَجْرَاسِ وَ الْبَدَالِي  
 يَا مَنْ بَلِيْتَنِي عَفْنِي بِرَحْمَتِكَ أَنْالِ \* خَفَ ثَقْلِي نَتَسَرَّحُ يَرْتَخِي عَقَالِي  
 يَا مَنْ ذَرَى هُمُومَ قَلْبِي تَتَسَلَّى \* مَهْمَا يَدْرَكُوا أَوْجَاعِي وَ يَزُولُوا  
 مَا تَبَقَى ثَاقِبَةً عَلَى قَلْبِي دَبْلَةً \* وَ الْقَصْدَ اللَّي طَلَبْتَ نَظْفَرَ بَوْصُولَهُ  
 نَحْمَدُ رَبَّ السَّمَاءِ وَ نَسْجُدُ لِلْقَبْلَةِ \* وَ نَقُولُ الْيَوْمَ عَادَ صَادَقْتَ قَبُولَهُ  
 نَتَيَقِّضُ لِلسَّرُورِ مَنْ نَوْمِ الْعَفْلَةِ \* لِأَحَاسِدَ لَا رَقِيبَ نَخْشَى مَنْ قَوْلَهُ

عَانَتِي قُوْتُهُ وَ مَا مَنَعْنِي حَوْلُهُ

مَا أَنْتَاشِي غَايِبَ نَرْجُوكَ يَا الْجَلِيلِ \* وَ لَا أَنْتَاشِي عَاجِزَ تَعْدَارَ يَا الْمُوَلَى  
 قَرِيبَ حَاضِرَ نَاطِرَ مُعْطِي أَحْسَانِكَ جَلِيلِ \* تَقَدَّ تَشْفِي مَنْ ذَاتَ الْعَبْدِ كُلِّ عَالَةَ  
 الْأَبْدَانِ ضَعِيفَةَ وَ الْحَمْلَ جَايِرَ ثَقِيلِ \* وَ الْخَلَائِقَ مَا تَعْذَرُ حَذَّ مَنْ أَتْبَلَى  
 إِذَا شَكَى الْعَبْدُ عَلَى سَيْدِهِ يُزِيدُ يُقْبَالَ \* يَحْرُ وَ يَدِيرُ فِي الْمُرَاتِبِ الْمُعَالِي

بَابُ الْجَابَةِ عِنْدَكَ مَا تَسَدُّ بِقَوْلٍ \* خَزَائِنُكَ مَفْتُوحَةٌ لِلسَّاعِيَيْنِ بِحَالِي

خَفُّ ثَقْلِي نَسْرَحُ يَرْتُخِي عَقَالِي

مَا لِي قُوَّةٌ وَ لَأَلِي جَهْدٌ وَ لَأَلِي حَوْلٌ \* وَ لَأ تَدْبِيرُ فِي الْقَضَا وَ لَأ حِيلَةٌ  
مَنْ عِنْدِي أَنَا الدَّعَاءُ وَ مَنْ عِنْدَكَ الْقَبُولُ \* وَ الْحَاجَةُ مَا تَكُونُ فِيهَا تَعْطِيلَةٌ  
وَ اللَّهُ مَا بُدِيتَ هَذَا التَّوَسُّلُ \* حَتَّى يُقَنَّتْ مَنْ قَدَرْتَكِ الْجَلِيلَةَ  
مَنْ أَمْرُنِي بِالصَّبْرِ وَ التَّوَكُّلُ \* هُوَ يَفْجِي هُمُومَ ذَاتِي الْوَحِيلَةَ

يَعْطِينِي مَا طَلَبْتُ فِي هَذَا اللَّيْلَةَ

وَإِذَا يَا رَبِّي قَلْتُ لِلنَّبِيِّ الْمَرْسُوعِ \* مَنْ دَعَاكَ فِي عِبِيدِكَ حَقٌّ تَسْتَجِبُ لَهُ  
كَيْفَ نَدَعِي وَ نَخِيبُ يَا الْمَسْئُولُ \* يَا سَرِيعَ الْمَعْطَةِ لَجْمِيعٍ مَنْ طَلَبَ لَهُ  
أَمْرُكَ بَيْنَ الْكَافِ وَ نُونِ حَقِّ مَفْعُولٍ \* مَنْ تَحَقَّقَ يَحْمَقُ وَ يُعِيبُ عَنْ عَقْلِهِ  
يَا الْمَعْرُوفَ بِالْبَقَا وَ الدَّوَامِ لَا زَالَ \* يَا الْبَصِيرَ بَعَيْنِ اللَّطْفِ شَوْفَ حَالِي  
يَا الْمَوْصُوفَ بِالْوَفَاءِ وَ الصَّفَاءِ وَ الْكَمَالِ \* بِكَ لِيكَ سَأَلْتُكَ مَنِّي قَبْلَ سُؤَالِي

خَفُّ ثَقْلِي نَسْرَحُ يَرْتُخِي عَقَالِي

مَعْطَاكَ لِمَنْ سَعَاكَ يَا نِعَمَ الْجَلِيلِ \* وَ لَأ يَنْقُصُ مَنْ خَزَائِنُكَ الْكَنْزُ الْمَالِي  
إِذَا تَبَغِي بِقَدْرَتِكَ تَشْفِي الْعَلِيلِ \* وَإِذَا تَبَغِي الْفَقِيرَ يَرْجِعُ ذُو مَالِ

وَإِذَا تَبَغِي الوُضِيْعُ يَدَنِّي لِلتَّفْضِيْلِ \* تَرْفَعُ قَدْرُهُ يُعُودُ فِي مَنَزَلٍ عَالِي

بِحُرْمَةِ جُودِكَ تَغْفِرُ لِلْعَصَاةِ بِحَالِي

يَا يِلَاهَ سَأَلْتُكَ بِحَقِّ جَبْرِيلَ \* مَعَ مَلَائِكَةِ الْعَرْشِ أَهْلَ السَّمَاءِ الْعَالِي

بِحَاثَةِ مِيكَائِيلَ وَاسْرَافِيْلَ وَعَزْرَائِيْلَ \* حَاجَتِي نَبْغِيهَا بِالْعِزْمِ تَنْقُضِي لِي

بِحَاثَةِ حُرْمَةِ عَبْدِكَ إِبرَاهِيْمَ الْخَلِيْلَ \* كَلَّ مَا نَتَمَنَّى نَبْغِيَهُ يَنْقُضِي لِي

انْشَرَّ عَلَيَّ ذَاتِي حَلَّةً مَن ثِيَابِكَ جَلِيْلَ \* خَلْفَ وَيَمَامَ عَن يَمِيْنِ وَ عَن شَمَالِي

يُعِيْشُ عَبْدُكَ فِي الرَّاحَةِ مَا يُشَوِّفُ تَكْوِيْلَ \* نَغْنَمَ شَهْوَةَ مَقْصُودِي إِذَا وَقَى لِي

خَفَ ثَقْلِي نَتَسَرَّحُ بِرَتْخِي عَقَالِي

يَا مَن فِيكَ الرَّجَا وَ عَلِيكَ التَّكِيَالُ \* لَا تُوَلِّجْنِي لِيِيْذَ مَن لَا يُرْتَى لِي

أَنْتَ تَعْلَمُ بِسَرِّ قَلْبِي يَا مُتَعَالُ \* لِأَيِّنِّي مَا نُرِيْذُ غَيْرِكَ فِي بَالِي

مَهْمَا يَفِيضُ سَاكِنِي وَ يَذِيْقُ الْحَالُ \* نَسْعَاكَ وَ لَا يُخِيْبُ عَنَّا سُوَالِي

فِي البُخَارِي حَدِيْثِ النَّبِيِ اللهُ قَالُ \* الْمُصْطَفَى الشَّفِيْعُ خَاتَمُ الأَرْسَالِ

جَلُّ مَن طَلَبَ مُؤَلَانَا الْعَالِي

مَن تَحَقَّقَ بِأَنَّ اللهُ حَاكِمٌ وَكِيلُ \* بَعْدَمَا تَدْرَعُ بِهِ جَهَالَتَهُ يُوَلِّي

مَا فِي جُودِهِ شَاكٌ وَ لَا فِي عَطَاةِ تَبْدِيْلِ \* حَنَّ حَقَّ مَن وَالَّذِي وَ سَايَرَ أَهْلِي

مَنْ أَنْشَأَنِي وَ خَلَقَ جَسْمِي رَهِيْفًا وَ نَحِيْلًا \* إِذَا بُغَايَنِي يُزَيِّنُ بَيْنَ الْعِبَادِ قَوْلِي  
مَنْ خَلَقَ جَسْدِي مِنْ تَرَابٍ صَالِحًا \* دَارٌ فِيهِ الرُّوحُ وَ نُورُ الْعَقْلِ اهْدَى لِي  
السُّتْرَ وَ الْبِرْكَةَ فِي الْأَبْدَانِ وَ الْمَالَ \* وَ الرَّجَا وَ الرَّحْمَةَ وَ الْعَفْوَ عَنِ زَلَالِي

خَفْ ثَقْلِي نَسْرَحَ يَرْتُخِي عَفَالِي

يَا مَنْ هُوَ عَلَى الْخَلَائِقِ مَتَجَلِّي \* حَاضِرٌ نَاطِرٌ مَا خَفَاتَهُ لِي حَالَةٌ  
لَا تَنْظُرُ يَا كَرِيمَ لِقْبَائِي فَعَلِي \* تَنْظُرُ مِنْ حَالَتِي وَ مِنْ ضَعْفِ الْحَالَةِ  
مَا نَفَعَتْكَ طَاعَتِي وَ لَا ضَرَّكَ جَهْلِي \* لِأَنَّكَ غَفَارٌ مَا تَحَافِي بِضَلَالَةِ  
اصْلَحْ دِينِي وَ دَنِّيَّتِي وَ اقْبَلْ سُؤْلِي \* وَ اكْتُبْ اسْمِي مَعَ زَمَامِ الْفَضَالَةِ

نَاخِذْ مَا يَأْخُذُوا رِجَالَ الْبُدَالَةِ

وَاحِدٌ عَلَى بَيْعِهِ وَ عَلَى شِرَاهِ عَوَالٍ \* وَاحِدٌ مَتَسَلِّي وَ مَزْهِي بِرَأْسِ مَالِهِ  
وَاحِدٌ عَلَى الْأَصْلِ وَ عَلَى الْكَسَابِ يَحْتَالُ \* وَاحِدٌ مَتَكَلِّ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَمْوَالِهِ  
وَاحِدٌ يُقِيلُ يَخْدَمُ مَا يُكَلِّ بِأَشْغَالٍ \* هَاكِذَا جَنْسُ ابْنَادِمَ كَلَّهَا وَ حَالِهِ  
عَبْدُكَ الْمَخْصُوصُ الْمُحْتَاجُ نَاحِلَ الْحَالِ \* عَلَيْكَ تَكَلُّهُ يَا نِعْمَ الْمَالِكُ الْجَلَالِي  
مَنْ سَتَرَ الْيَ فَاتٍ يَسْتَرُ جَمِيعَ مَا زَالَ \* تَخِيْلُكَ يَا وَالِي مَنْ لَا لِيهِ وَالِي

خَفْ ثَقْلِي نَسْرَحَ يَرْتُخِي عَفَالِي

إِذَا تَطَلَّبَ اطَّلَبْ رَبَّ الْأَيْبِخَلِّ \* جَيِّدٌ مُوجُودٌ سَامِعٌ ابْوَابُهُ مَقْبُولَةٌ

مَنْ لَا يَسْهَىٰ وَ لَا يَنَامُ وَ لَا يَغْفَلُ \* لَبَّسَنِي مِنْ رُضَاهُ حَلَّةَ مَكْمُولَةٍ  
وَ اعْطَانِي صَاحِبُ الْعَطَا حِكْمَةً وَ عَقْلًا \* وَ رَفَعَ قَدْرِي وَ لَا مَنَعَنِي مِنْ صُورَةٍ

وَ تَبَاتُ الْحَاسِدِينَ مَنِّي مَذْهُولَةٍ

يَا يَلَاهُ بِالْمُصَنَّفِي يَمَامَ الْأَفْضَالِ \* وَ الْمَقَامِ وَ الْكَعْبَةِ وَ الْبَيْتِ وَ الْمَحَامِلِي  
تُخَيِّلُكَ بِالصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ يَا عَظِيمَ الْأَجَلِّ \* وَ الْبُقْعَةَ وَ عَرَافَةَ وَأَنْتَ يَا الْوَالِي  
تُخَيِّلُكَ بِيُوسَفَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْآلِ \* وَ أَكْ فِي حَمَاهُمْ تَحْشُرْنِي نَعُودَ سَالِي  
خَتَمْتَهَا بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ \* وَ الصَّلَاةِ هِيَ الَّتِي رَبَّحِي وَ رَأْسَ مَالِي  
مَنْ ابْلَانِي يُعَافِنِي بِرَحْمَتِكَ أَنْالَ \* خَفَ ثَقْلِي نَتَسَرَّخُ يَرْتَخِي عُقَالِي

تَمَّتْ